مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

العـــدد الثانـــي والعشـــرون

١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩ م

(أن) المخففة
في القرآن الكريم

د. فاطمة راشد الراجحي
كليـــة الآداب
جـــامعة الكـــويت

(أنْ) المخففة في القرآن الكريم

د. فاطمة راشد الراجحي

كلية الآداب - جامعة الكويت

ملخص البحث :

يتطلع البحث إلى دراسة « أنْ المخففة من الثقيلة» بهدف الوقوف على بعض المسائل النحوية، واستعراض آراء النحاة حولها، ومعالجتها من خلال النصوص القرآنية، والتي تُعدّ خير الشواهد وأفضلها لأي مسألة نحوية دار حولها جدل النحاة واختلافهم في مسألة القراءات.

والناظر في الآيات التي تشتمل على (أنْ) المخففة والمفتوحة الهمزة يجد أنَّ ثَمَة مواضع وردت فيها (أنْ) ناصبة، أو مخففة من الثقيلة، أو تفسيرية، أو زائدة .. إلى ما هنالك من المعاني التي تضمها (أنْ).

ويرى الباحث لزاما عليه أنْ يبسط معظم هذه المعاني باديء ذي بدء لتكون تمهيداً مناسباً تنبني عليه الأحكام التي اشتجر النحاة بشأنها، ومتى تكون (أنْ) عاملة، ومتى تكون غير عاملة. وإذا كانت عاملة فما هو عملها؟ وما شروط الجملة التي تقع بعدها إسمية كانت أو فعلية؟

وسيحرص البحث على تخير الشواهد القرآنية المرتبطة بأنْ المخففة من الثقيلة، ولا سيما تلك التي كانت موضع خلاف النحاة في شتى عصورهم ومشاربهم واتجاهاتهم. مع الاستشهاد بالشواهد الشعرية التي كانت سند النحاة في تأييد آرائهم أو دحض آراء خصومهم في أنواع « أنْ » المخففة وعملها أو عدم عملها.

وخرج البحث إلى أنّ أنواع « أنْ » المفتوحة الهمزة المخففة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بلغت عشرة أنواع وهي المشهورة والسائدة، هذه الأنواع هي:

١ - الناصبة للفعل المضارع.

٢ - التفسيرية.

٣ - الناصبة للفعل المستقبل.

٤ - المخففة من الثقيلة.

٥ - الزائـــدة.

٦ - الشرطيـة.

٧ - النافيـة.

٨ - بمعنى « إذ ».

٩ - بمعنى «لئلا».

١٠ - الجازمة.

وذكر البحث - لكل نوع من تلك الأنواع - شواهد من القرآن الكريم، وبيّن نقاط اختلاف النحاة حول ما يخص عملها في حال تخفيفها. وتوصل البحث إلى أغلب ما اختلفوا فيه حول «أنْ» المخففة وعملها، فناقش إعمالها، وذلك من خلال النصوص القرآنية، والتي كانت مستنداً ودليلاً، ورداً على من أنكر عملها، وعلى أنها قد تكون في بعض الآيات تفسيرية أو زائدة لا عمل لها، كما بيّن الخلاف حول احتمالها بأن تكون مخففة من الثقيلة أو ناصبة للفعل إذا جاء بعدها، ثم انتقل إلى ذكر النصوص القرآنية والتي وردت فيها (أنْ) مخففة من الثقيلة، وناقش آراء النحاة والمفسرين حول تلك النصوص وما ورد لها من أوجه قراءات. وجاء عرض تلك الآيات على النحو الآتي:

(أ) آيات وردت فيها (أنْ) مخففة من الثقيلة باتفاق أغلب النحاة والقرّاء، وكان اسمها محذوفاً في جميع تلك القراءات، مع وجود خلاف حول القراءة في بعض الآيات؛ وذلك في خمسة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم.

(ب) آيات وردت فيها (أنْ) تحتمل أن تكون ناصبة أو مخففة من الثقيلة، وذلك في أربعة مواضع من القرآن الكريم.

(جـ) آيات وردت فيها (أنْ) تحتمل أن تكون مفسرة أو مخففة من الثقيلة، وذلك في ثمانية مواضع من القرآن الكريم.

وختم البحث بذكر الآيات التي وردت فيها قراءات بتخفيف (أن) وتشديدها، وذلك في موضعين من القرآن الكريم.

أولاً : أنــواع (أن)

ذكرة النحاة لـ « أنْ » المفتوحة الهمزة الساكنة النون أنواعاً[١] هي:

١ - (أن) الناصبة للفعل المضارع

هي أمُّ نواصب الفعل المضارع تعمل ظاهرة، ومقدرة بعد اللام التعليلية وبعد، «أو» و «فاء» السببية و «واو» المعية، و«ثم» عند بعضهم، و «كي» ، ومن أحكامها اتصالها بالفعل الذي تدخل عليه مباشرة فلا يجوز الفصل بينهما بغير «لا» النافية، أو «لا» الزائدة، كما لا يتقدم عليها شئ من صلتها لأنها مصدرية، وتكون مع الجملة بعدها في موضع المصدر مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً. نحو قوله تعالى : ﴿ ألم يأنِ للذينَ آمَنوا أنْ تَخْشَعَ قُلوبُهُم لذكْرِ اللهِ﴾ «الحديد ١٦) وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَى أنْ تُصيبَنَا دائرةٌ﴾ (المائدة ٥٢) وقوله تعالى : ﴿قالوا أوذِينا من قَبْلِ أنْ تأتِينَا ومِنْ بعدِ ماجِئْتَنَا ﴾ (الأعراف ١٢٩).

وهي توصل بالفعل المتصرف ماضياً ومضارعاً وأمراً، فإن دخلت على الماضي لا تنصبه لفظاً، ولا تقديراً، ولا محلاً، ولا تغير زمنه كما هو الأمر في نحو قوله تعالى : ﴿ولَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لقد كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهم شَيْئاً قَليلاً﴾ (الإسراء ٧٤) وذهب المالقى [٢] إلى أنها تكون في موضع المصدر حتى لو دخلت على الماضي كما فى قوله تعالى: ﴿أَكَانَ للنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَينا إلى رَجُلٍ مِنْهُم﴾ (يونس ٢) والتقدير: وحيُنا، وإن دخلت على الفعل المضارع نصبته لفظاً كما في قوله تعالى: ﴿وأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ للتَّقْوى﴾ (البقرة٢٣٧) أو تقديراً نحو قوله ﴿وما كَانَ هَذا القُرآنْ أَنْ يُفْتَرى منْ دونِ اللّهِ﴾ (يونس ٣٧) أو محلاً نحو قولهم : عليك أنْ تجمعن الصبر والعمل.

ونصّ سيبويه[٣] وغيره على وصلها بالأمر، واستدلوا على أنها مع الأمر مصدرية بدخول حرف الجر عليها نحو : أمرتك أنْ قم. وأكد ذلك ابن هشام بقوله [٣]: توصل بالأمر والمخالف في ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل به، وإن كل شئ سمع من ذلك فأنْ فيه تفسيرية، واستدل بدليلين أحدهما : أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر، الثاني: أنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً، فلا يصح أعجبني أنْ قم، ولا «كرهت أنْ قم» كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع. والجواب على الأول أنّ فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي، والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور.

وعن الثاني أنه إنما امتنع ما ذكره، لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء لا لما ذكر، ثم ينبغي له أنْ لا يسلم مصدرية كى، لأنها لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً، وإنما تقع مخفوضة بلام التعليل.

ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه: «كتبت إليه بأنْ قم» وأجاب عنها: بأن الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله : لا يقرآن بالسور، وهذا وهم فاحش، لأن حروف الجر زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله.

٢ - (أن) التفسيريـــة :

تسمى (أن) المفسرة وهي التي يحسن في موضعها (أى) وعلامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَا إليه أَنْ اصْنَعِ الفُلْكَ بأعْيُنِنَا﴾ (المؤمنون ٢٧)

وأنكر الكوفيون هذا النوع لـ « أنْ » وأيد ابن هشام مذهبهم[٤] قائلاً : «لأنه إذا قيل: كتبت إليه أنْ قُمْ، لم يكن قم نفس كتبت، كما كان الذهب نفس العسجد في قولك: هذا عسجد- أي : ذهب، ولهذا لو جئت بـ «أي) مكان (أن) في المثال، لم تجده مقبولاً في الطبع».

ولعل ما ذهب إليه الكوفيون وابن هشام لا يستند إلى دليل أو حجة، وذلك كما ورد من نصوص قرآنية كانت فيها (أن) تفسيرية بمعنى «أي» ولتوفر شروط حرف التفسير فيها وهي:

(أ) أن تسبقها جملة فيها معنى القول دون حروفه، كقوله تعالى : ﴿وانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُم أنْ امْشُوا واصْبِرُوا﴾ (سورة ص ٦) والتقدير : أي امشوا، إذ ليس المراد بالانطلاق المشي، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام؛ ولذلك غلط من جعل منها قوله تعالى : ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحَمْدُ للهِ﴾ (يونس ١٠).

(ب) أن تتأخر عنها جملة مستقلة، تتضمن معنى الأولى وتوضح المراد منها نحو قوله تعالى: ﴿ ونُودُوا أنْ تِلْكُم الجَنَّةُ أورِثْتُموها﴾ (الأعراف ٤٣).

(جـ) ألا تقترن بحرف جر ظاهر أو مقدر، نحو ذلك «كتبت إليه بأنْ قم».

وإذا ولي (أن) التفسيرية مضارع معه (لا) نحو : أشرت إليه أنْ لاتفعل، جاز رفعه وجزمه ونصبه؛ فرفعه على جعل (أن) مفسرة و «لا» نافية، وجزمه على جعل

«أن» مفسرة و«لا» ناهية، ونصبه على جعل «أن» مصدرية و«لا» نافية. وإن كان المضارع مثبتاً، أي غير منفي، جاز رفعه على جعل (أنْ) مفسرة ونصبه على جعلها مصدرية، و «لا» في كلا الحالين نافية.

٣ - (أن) الناصبة للفعل المستقبل

إذا ولى (أنْ) الفعل المستقبل ، وجاء قبله فعل لا يحسن معه أن يراد بها الثقيلة ويضمر اسمها، مثل: عسى، وأردت، واشتهيت، وكرهت، وخفت، ونحوها، لا تكون «أنْ» مخففة من الثقيلة، بل ناصبة تنصب الفعل المستقبل بعدها نحو قولنا أردت أنْ تذهب، وكرهت أنْ يخرج عليّ، وعسى أنْ تأتينا. فالأفعال بعدها تذهب ويخرج وتأتينا منصوبة، ولا يحسن معها التثقيل والإضمار، حيث لا يجوز أن تقول أردت أنك تذهب، وكرهت أنه يخرج، وعسى أنه تأتينا.

أما إذا كان الفعل قبلها يحسن معه الثقيلة، التي تعمل في الأسماء، ويضمر اسمها فيها - وهي الواقعة بعد كلام يدل على الرجحان، بأن يسبقها أحد الأفعال التالية: ظننت وحسبت وعلمت ونحوها - فأنت بالخيار إن شئت رفعته، فتكون مخففة من الثقيلة، نحو: علمت أنْ يقومُ زيدٌ، والمعنى: أنه يقومُ. وإن شئت نصبته فأعملت (أن) في الفعل، وجعلتها مصدرية. وقد قُرِيَء بالوجهين الرفع والنصب قوله تعالى : ﴿ وحَسِبُوا ألاّ تكونَ فتنَةٌ﴾ (المائدة ٧١) وكذلك قوله تعالى: ﴿ أفَلاَ يَرَوْنَ ألاّ يرجعُ إليهمْ قولا ﴾ (طه ٨٩) فمن رفع «تكونُ» و «يرجعُ» قدرها الثقيلة، التي تعمل في الأسماء ثم خُفِّفت وحُذِفَ الاسم، وجُعلت «لا» عوضاً. والتقدير أنه لا تكون فتنة، وأنه لا يرجع إليهم.

والأحسن إذا رُفِعَ الفعل بعدها أن يفصل بينها وبين الفعل بفاصل يكون عوضاً مما حذف وهو النون الثانية من «أن» واسمها والفاصل قد يكون «لا» النافية، أو السين، أو

«سوف» أو «قد» أو «لو» قال تعالى: ﴿ألاّ تزرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخرى﴾(النجم ٣٨). قرئت بالرفع على إرادة أنه لا تزر وازرة. وقال أيضاً ﴿ لئلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكتابِ ألاّ يَقْدِرونَ على شَيْءٍ من فَضْلِ اللّهِ﴾ (الحديد ٢٩) بالرفع أراد : أنّهم لا يقدرون.

٤ - (أنْ) المخففة من الثقيلة :

وهي التي خففت عن «أن» الناسخة تدخل على الجملة الاسمية لا الفعلية، فتنصب الاسم، وترفع الخبر، فإن دخلت على الجملة الفعلية فلا بد من فاصل بينها وبين الفعل وهي عند الكوفيين لا تعمل شيئاً في ظاهر أو مضمر، خلافاً للبصريين، وأجاز سيبويه أن تلغى لفظاً، وتقديراً، فلا يكون لها عمل[٦] واختار ابن السراج الرفع بعدها على إضمار الهاء فيها، وقد نسب هذا الرأي إلى سيبويه، ونصّ ابن هشام على إعمالها، بشرط أن يكون اسمها ضميراً محذوفاً وخبرها جملة، ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم، فيجوز الأمران، وقد اجتمعا في قول الشاعر [٧].

بأنْك ربيعٌ وغيثٌ مُريعٌ وأنْكَ هناكَ تكُونُ الثمالا

وذكر الهروي أنها تكون عاملة وغير عاملة، وإعمالها عنده من وجهين:

أحدهما : أن ينصب اسمها على نية التثقيل، واستشهد بقول الشاعر [٨]

فلو أنْكِ في يوم الرّخَاءِ سَألْتني فِراقَكِ لم أبْخَلْ وأنْتِ صَديقُ

فالكاف في «أنك» في موضع نصب، لأنه أراد تثقيل «أن» فخففها، إلا أن ابن هشام ذكر أن ذلك خاص بالضرورة على الأصح.

والوجه الثاني : أن يرفع الاسم بعدها مخففة، على أن يراد بها الثقيلة؛ فيضمر اسمها، ويكون مابعدها جملة من مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر لها. نحو قوله تعالى: ﴿وآخِرُ دَعْواهُمْ أن الحمدُ للّهِ رَبِّ العالمينَ﴾ (يونس ١٠) أي: أنّه الحمدُ للّهِ. وقُرِيء قوله

تعالى : ﴿ فأذّنَ مؤذن بينهم أنْ لعنةُ اللّهِ على الظالمينَ ﴾ (الأعراف ٤٤) بالرفع أي أنه لعنة الله على الظالمين.

وقال الأعشى [٩]

في فِتْيَةٍ كَسُيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيْنتَعِلُ

أي : أنّه هالك.

٥ - (أن) الزائـــدة

هذه الأداة لا تعمل شيئاً، وفائدتها التوكيد، وتطرد زيادتها بعد «لما» كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيرُ) (يوسف ٩٦) وقوله تعالى : (ولَمَّا أنْ جَاءَتْ رُسُلُنا) (العنكبوت ٣٣) وتزاد أيضاً بين القسم و «لو» كما في قوله الشاعر [١٠].

أمَا - واللّهِ - أنْ لَو كُنْت حراً وما بِالحُر أنْتَ ، ولا العَتِيقُ

هذا رأي سيبويه، وفي رأى ابن عصفور، أنها حرف جيء به لربط الجواب بالقسم، وبين الكاف ومخفوضها، كقول الشاعر [١١]

وَيْوماً تُوافِينا بَوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

في رواية من جر، وزيارتها هنا على وجه الشذوذ والندرة، تزاد كذلك بعد (إذ) كقول أوس بن حجر [١٢].

فَأمْهِلْه حتى إذَا أنْ كَأنَّهُ مُعاطِي يَدٍ في لُجَةِ الماءِ غَامِرُ

وذهب الأخفش إلى أنّ «أنْ» الزائدة قد تنصب الفعل مثلما تجر «من» والباء الزائدتان الاسم، واستدل على ذلك بالسماع والقياس. ورد السماع في قوله تعالى: ﴿ومالَنَا ألاّ نُقَاتِلَ في سَبيلِ اللّهِ﴾ (البقرة ٢٤٦).

حيث عدَّ (أنْ) في الآية زائدة ناصبة للفعل «نقاتل» مضمناً «مالنا» معنى ما منعنا. وأما القياس، فهو أن حرف الجر الزائد قد عمل في نحو ما جاءني من أحد، وقوله تعالى: ﴿ماجَاءَنَا من بَشيرٍ﴾ (المائدة ١٩). إلا أن ابن هشام أشار إلى أنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول به، وإلى أن الأصل: ألا تكون «لا» زائدة، وأن الصواب هو قول بعضهم، إن الأصل ومالنا في أن لا نفعل كذا؟ وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل، لعدم اختصاصها بالأفعال، بدليل دخولها على الحرف وهو «لو» و«كأن» وعلى الاسم، بخلاف حرف الجر الزائد فإنه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم، فلذلك عمل فيه.

٦- (أن) الشرطيـة:

هذه الأداة تفيد المجازاة، ذهب إلى ذلك الكوفيون، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُما الأُخْرى﴾ (البقرة ٢٨٢) قالوا: ولذلك دخلت الفاء بعدها.

ومنه أيضاً قول الفرزدق [١٤]

أَتَجْزَعُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ جُزَّتَا ... جِهاراً ولم تَجْزَع لِقَتْلِ ابن خَازِمِ

حيث رُوِيَ بفتح همزة (أن) وكسرها. ومنع ذلك البصريون، وتأولوا «أن» في هذه الشواهد على أنها المصدرية ورجّح ابن هشام مذهب الكوفيين، وحجته في ذلك أمور ثلاثة: [١٥]

أحدهما: توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد، والأصل التوافق إذ قُرِيءَ بالوجهين قوله تعالى: ﴿أن تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُما الأُخْرى﴾ (البقرة ٢٨٢).

وقد ذكر أبو طالب القيسي [١٦] أن قراءة حمزة هي بكسر الهمزة في (أن)، وقراءة الباقين بالفتح ووجه القراءة بالكسر عنده أنها (إنْ) الشرطية، و (فتذكر) جواب الشرط، مرفوع في هذه القراءة، لأنه بالفاء، ووجه القراءة بالفتح أن «أن» في موضع نصب على

حذف اللام، وتقديره لئلا تضل إحداهما. أي تنسى. وقيل المعنى : لا تضل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُم﴾ (المائدة ٢) وقوله تعالى أيضاً : ﴿أَفَنَضربَ عَنْكُم الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُم قوماً مُّسْرِفِينَ﴾ (الزخرف ٥).

والثاني: مجيء الفاء بعدها كثيراً، كقول العباس بن مرداس [١٧]

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نفَرٍ فإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُم الضَّبُعُ

والثالث : عطفها على «أن» في قول الشاعر [١٨]:

إِمَّا أَقَمْتَ وإِمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً فاللَّهُ يَكْلأُ ما تَأْتِي وما تَذَرُ

فلو كانت «أن» في «أما» مصدرية، للزم عطف المفرد على الجملة.

٧ - (أن) النافيـــة :

حكى ابن مالك عن بعض النحويين أنّ «أنْ» تكون نافية، بمعنى «لا» ونقل بعضهم عن الفراء هذا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْل ماأُوتيتم﴾. فأنْ هنا بمعنى «لا» أي : لا يُؤتى أحد مثل ماأوتيتم. ومذهب الجمهور أنّ «أنْ» في الآية السابقة مصدرية. وقيل المعنى: «ولاتؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ماأوتيتم الكتاب، إلا لمن تبع دينكم».

٨ - (أنْ) بمعنى إذ :

تأتي (أن) بمعنى (إذ). جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُم مُّنْذِرٌ مِنْهُم﴾ (سورة ص ٤) وقوله كذلك ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُم مُّنْذِرٌ مِنْهُم﴾ (سورة ق) آية:٢. ومعناه: إذا جاءهم، وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ﴾ (البقرة ٢٥٨) معناه: إذ أتاه. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ المُؤْمِنِين ﴾ (الشعراء ٥١) معناه: إذ كنا.

وزعم الكوفيون [١٩] أنّ (أنْ) بمعنى (إذ) في قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وتَوَلَّى أنْ جَاءَهُ الأعْمَى﴾ (عبس ١و٢) وذهب البصريون إلى أن (أنْ) في موضع نصب، لأنه مفعول له والتقدير: لأن جاءه.

وذكر الهرويّ [٢٠] أنّ (أنْ) تكون بمعنى من أجل، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ ولاَ تَأكُلُوهَا إسْرافاً وبِدَاراً أنْ يَكْبَروا﴾ (النساء ٦) أي من أجل أن يكبروا. وكذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ فَرَجُلٌ وامرأتَانِ مِمَّنْ تَرْضَونَ من الشُّهَداءِ أنْ تضِلَّ إحْداهُما فتُذكِّر إحداهُمَا الأُخْرى ﴾ (البقرة ٢٨٢) أي من أجل أن تضل وسبق أن ذكرت أن الكوفيين جعلوا (أن) في هذا الموضع شرطية.

٩- (أنْ) بمعنى لئلا:

ذكر بعض النحاة والمفسرين أنّ (أنْ) تأتي بمعنى لئلاّ، مستشهدين بآيات من الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿ ألَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلَى شَهِدْنَا أنْ تَقولُوا يَوْمَ القِيامَةِ ﴾ (الأعراف ١٧٢) أي: لئلا تقولوا، وكقوله تعالى: ﴿ وَألْقَى في الأرْضِ رَواسِيَ أنْ تميدَ بِكُمْ ﴾ (النحل ١٥) و (لقمان ١٠) أي: لئلا تميد بكم، وكقوله تعالى: ﴿ ولاَ تَجْهَرُوا لَهُ بالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُم لِبَعْضٍ أنْ تَحْبَطَ أعْمَالُكُم ﴾ (الحجرات ٢) أي: لئلا تحبط أعمالكم. واختلف النحاة في (أن) بمعنى لئلا في بعض الآيات، حيث ذكر بعضهم أنها مصدرية. وسنقف - إن شاء الله- على ذلك في مواضعها عند الحديث عن آراء النحاة في (أن) وعملها.

١٠- (أنْ) الجازمة:

ذهب بعض الكوفيين وأبو عبيدة، واللحياني إلى أنّ (أنْ) تكون جازمة، وذكر الأخير أنها لغة قوم من بني ضبة. وقال الرواسي: فصحاء العرب ينصبون بـ (أنْ)

وبأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها، وقد أنشدوا لذلك أبياتاً، منها قول امريء القيس[٢١].

إذاً ماغدَوْنا، قَالَ وِلْدانُ قَوْمِنا تَعالَوا إلى أنْ يَأْتِنا الصَّيْدُ نَحْطَبِ

وقول جميل بثينة [٢٢]

أُحَاذِرُ أنْ تَعْلَمْ بِها، فَتَرُدَّها فتَتْرُكَها ثِقْلاً عَلَيّ كَمَا هِيا

ثانياً: آراء النحاة في «أنْ» المخففة من الثقيلة وعملها: [٢٣]

أن المفتوحة الهمزة لا يُلغى عملها إذا خففت، بل تعمل بالتخفيف، ويكون اسمها ضمير الشأن والحديث إلا أن إعمالها ليس بالكثير كما هو الأمر في المكسورة «إنْ» والسبب في ذلك أنّ اتصال (إنْ) المكسورة باسمها وخبرها اتصال واحد، واتصال المفتوحة فيما بعدها اتصالان، لأن أحدهما اتصال العامل بالمعمول، والآخر اتصال الصلة بالموصول.

والسبب الثاني أنها إذا كانت مفتوحة لم تقع أولاً في موضع الابتداء، فيجعل ما يليها مبتدأ، وتلغى هي مثل «إن» إذا كسرتها وخففتها، لأن المكسورة تدخل على المبتدأ وتؤكده ومعنى الجملة باق، فإذا ألغيت ولم تعمل فيما بعدها فالمبتدأ واقع موقعه، وليس كذلك المفتوحة، لأنها - وإن كانت تدخل على المبتدأ - إلا أنها تحيل معنى الجملة إلى الإفراد، وتكون مبنية على ما قبلها. فلو ألغيت، لوقعت بعدها الجملة. وليس ذلك من مواقع الجمل.

وذهب الكوفيون[٢٤] إلى أنّ «أنْ» المفتوحة إذا خففت لا تعمل في ظهار ولا في مضمر، ولا في ضمير أمر محذوف ولا غيره. أما البصريون، فيجوز عندهم أن تعمل في الاسم الظاهر من غير اضطرار ولا ضعف. والدليل على صحة ما ذهبوا إليه. ما حكاه بعض أهل اللغة من إعمالها في المضمر مع التخفيف، وهو قولهم: أظن أنك قائم، وأحسب

أنه ذاهب، يريدون «أنك» و «أنه» بالتشديد. وكذلك قول الشاعر [٢٥]

فَلَوْ أَنْكِ في يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِني فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وأَنْتِ صَدِيقُ

إلا أن إعمالها في المضمر مع التخفيف ضعيف، ولايجوز إلا في الشعر. ومن كلام العرب[٢٦]: أول ما أقول أنْ بسم اللّه، كأنهما قالوا« أنه بسم اللّه. كما أن قولك: «قد علمت أنْ زيد منطلق» معناه: أنه زيد منطلق، ولا تحتاج العِوض هنا كالدعاء، لأن خبرها جملة إسمية [٢٧].

وذهب الأعلم إلى أنّ العلم واليقين والمعرفة وما جرى مجراها من أفعال التحقيق مختص بها «أن» المشددة الناصبة للأسماء وأنها إنما اختصت بها؛ لأن المشددة المفتوحة بمنزلة «إن» المكسورة «في باب التوكيد والإيجاب»، وما اختص بالإيجاب لا يدخل عليه ما ينقص دلالته على الإيجاب، فلم يدخل على «أنّ» المشددة «رجوت»، و «اشتهيت» وما في بابها، لأن هذه الأفعال يمكن أن تتحقق بعدها وألا تتحقق، فوقعت على «أنْ» المخففة التي لا توكيد فيها، ولا مضارعة لما يوجب التوكد. واعلم أنّ من الأفعال ما يكون فيه تأويلان: أحدهما: الإيجاب، والآخر غيره، فيجوز فيه أن تكون «أنْ» بعده بالتشديد أو التخفيف، بتأويل التشديد ورفع الفعل بعده، ويجوز أن تكون بعده ناصبة للفعل.

ونجد ابن يعيش [٢٨] يخالف الكوفيين فيما ذهبوا إليه، من عدم إعمال «أنْ» المخففة المفتوحة، ويوافق البصريين في رأيهم، حيث ذكر أنها إذا خففت لم تلغ عن العمل بالكلية، ولا تصير بالتخفيف حرف ابتداء، وإن ذلك إنما يكون في المسكورة، بل يكون فيها الشأن والحديث. والنصوص شاهدة على صحة ما ذهب إليه ابن يعيش، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَرونَ أَلاَّ يَرْجِعُ إليهم قولا ﴾ (طه ٨٩) وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيكونُ مِنكُم مَرْضى ﴾ (المزمل ٢٠) والمراد: أنه، أي الأمر والشأن وهو الجيد الكثير.

ولا يخلو بعد التخفيف من أن يليها اسم أو فعل، فإن وليها اسم لم تحتج إلى العوض، لأنها جاءت على مقتضى القياس فيها. نحو : علمت أنْ زيد قائم. أي : أنه زيد قائم، إلا إذا قصدت النفي، فيفصل بينها وبين خبرها بحرف النفي نحو قوله تعالى : ﴿وأنْ لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ فَهَلْ أنْتُم مُسْلِمون﴾ (هود ١٤) وعند ابن مالك، أن اسم «أنْ» المخففة المفتوحة لا يلفظ به إلا في الضرورة، كقول الشاعر: [٢٩]

لقد عَلِمَ الضَيْفُ والمُرْملون ... إذا اغْبَرَّ أفقٌ وَهَبتْ شمالا
بأنْكَ رَبيعٌ وغَيْثٌ مرِيعُ ... وأنْك هناك تَكُونُ الثمالا

ولا يكون غير الملفوظ به إلا ضميراً، ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم، بل إذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى، ولذلك قال سيبويه، حين مثّل بقوله تعالى: ﴿أنْ ياإبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيَا﴾ (الصافات ١٠٤، ١٠٥) كأنه قال عزّ وجلّ: أنك قد صدقت الرؤيا.

وقال أبو حيان [٣٠] : «ومما جاءت فيه أنْ وإنْ مخففة، قول العرب: أما إنْ جزاك الله خيرا. فالكسر على أنها لا تعمل. جاءت بعدها جملة الدعاء، والأصل: إنه، وقيل «إن» زائدة، والفتح على أنّ الأصل: أنه. فلما خففت، كان اسمها ضمير الشأن المحذوف والخبر قول محذوف، وجملة الدعاء محكية به ولا يكون الخبر، لأنها جملة لا تحتمل الصدق والكذب، وزعم ابن الطراوة أن أنْ زائدة لاغير، وجوّزه ابن مالك».

ويرى ابن هشام أن أنْ المفتوحة إذا خففت وجب بقاء عملها، ووجب حذف اسمها، ووجب أن يكون خبرها جملة.

واتفق النحاة على أن خبر «أنْ» المفتوحة المخففة، إذا وقع جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء، لم تحتج إلى فاصل من الفواصل؛ وذلك لأنه مع الجملة الإسمية جيء

بعد «أنْ» باسم وخبر، كما جيء بها بعد الثقيلة العاملة. وأما الفعل الجامد، فلأنه كالاسم، والاسم لا يحتاج إلى فصل؛ فكذلك ما أشبهه. وأما الدعاء، فلأنه شبيه بالجامد في عدم التصرف.

ومن أمثلة الجملة الإسمية، قوله تعالى: ﴿ وآخِرُ دعْواهُم أنِ الحَمْدُ للّهِ ربِّ العالمينَ﴾ (يونس ١٠)

ومن الفعلية التي فعلها جامد قوله تعالى: ﴿ وأنْ ليسَ للانْسانِ إلاّ ما سَعَى﴾ (النجم ٣٩)، ﴿ وأنْ عسَى أنْ يكونَ قَد اقْتَرَبَ أجلُهُم﴾ (الأعراف ١٨٥)

ومن الفعلية، التي فعلها دعاء بخَيْر نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَا جَاءَهَا نُودِي أنْ بُورِكَ مَنْ في النارِ ومَنْ حَولَها﴾ (النمل ٨).

والتي فعلها دعاء بِشَر قوله تعالى: ﴿ والخامَسةُ أنْ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْها﴾ (النور ٩) في قراءة من خفّفَ أنْ وكسر الضاد في «غضب».

فإن كان الفعل متصرفا ولم يكن دعاء، فُصِل بينه وبين «أنْ» بأحد الفواصل الآتية: «قد» و «لو» «السين»، «سوف»، حروف النفي لن، لم، لا، قال سيبويه [٣١] (والدليل على أنهم يخففون على إضمار الهاء، أنك تستقبح: قد عرفت أنْ يقول ذاك، حتى تقول: أن لا، أو تدخل السين، أو سوف، أو «قد».

ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء، لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها، كما تذكره بعد هذه الحروف ومن أمثلة تلك الفواصل مع «أنْ»، قوله تعالى: ﴿ ونَعْلَم أنْ قَدْ صَدَقْتَنا ﴾ (المائدة ١١٣) وقوله تعالى أيضاً: ﴿ أوَلَم يَهْدِ لِلّذينَ يَرِثُونَ الأرْضَ مِن بَعْدِ أهْلِها أنْ لو نَشَاءُ أصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهم ﴾ (الأعراف ١٠٠) وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنْ لَوْ كَانوا يَعْلَمُون الغَيْبَ مالَبِثُوا في العَذَابِ المُهينِ ﴾ (سبأ ١٤) ولم يذكر «لو» في الفواصل

إلا قليل من النحويين. فقد ذكر خالد الأزهري [٣٢] أن قول ابن ناظم: إن الفصل بـ «لو» قليل وهم منه على أبيه.

ومن أمثلة الفواصل أيضاً قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أنْ سيكونُ مِنكُم مَرْضى﴾ (المزمل ٢٠) وقول الشاعر [٣٣].

واعلَم فَعِلْمُ المرءِ يَنْفَعُهُ أنْ سَوف يأتِي كُلُّ ما قُدِرَا

وقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أنْ لَنْ تُحصُوهُ ﴾ (المزمل ٢٠)

وقوله تعالى: ﴿ أيَحْسَبُ أنْ لم يَرَه أحدٌ ﴾ (البلد ٧)

وقوله تعالى: ﴿ وحَسِبُوا ألاّ تكونَ فِتْنةٌ﴾ (المائدة ٧١)

وندر عدم الفصل بين أنْ والفعل بعدها .. جاء ذلك في قول الشاعر [٣٤]

عَلِمُوا أنْ يُؤَمَّلُون فَجَادُوا قَبْلَ أنْ يُسْأَلُوا بِأعْظَم سُؤلِ

فالقياس: علموا أن سيؤملون. وفي جوازه في الاختيار خلاف. جاء ذلك أيضاً في قوله تعالى: ﴿ والوَالِداتُ يُرْضِعْنَ أولاَدَهُنَّ حَوْلَين كَامِلَين لمنْ أرَادَ أنْ يُتمَّ الرضاعة ﴾ (البقرة ٢٣٣) في قراءة من رفع «يتم» في قول، والقول الثاني أن «أنْ» ليست مخففة من الثقيلة، بل هي الناصبة للفعل المضارع، وارتفع «يتم» بعدها شذوذا.

ثالثاً: خلاف النحويين والمفسرين في «أنْ» في النصوص القرآنية:

ورد استخدام (أنْ) المفتوحة الهمزة، الساكنة النون في القرآن الكريم في عدد من المواضع، وقد اتفق النحاة والمفسرون حول بعض الآيات التي وردت فيها «أنَّ» مخففة من الثقيلة، واختلفوا في آيات قد تكون فيها (أنْ) مفسرة أو مخففة من الثقيلة، أو محتملة لأن تكون ناصبة أو مخففة من الثقيلة، وسوف نتبيّن هذه المواضع والآراء جميعاً إن شاء الله.

(أ) وقوع «أنْ» مخففة باتفاق :

وردت (أن) مخففة من الثقيلة باتفاق أغلب النحاة والمفسرين، وكان اسمها محذوفاً في جميع المواضع؛ ولكن الاختلاف بينهم كان في بعض القراءات التي جاءت فيها، وذلك في خمسة وثلاثين موضعاً [٣٥] ففي قوله تعالى: ﴿ وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ ﴾ (يونس ١٠).

ذهب ابن جني والزمخشري والعكبري[٣٦] إلى أنه جاءت قراءة بتشديد «أنّ» وذكر أبو حيان : أنّ (أنْ) هنا مخففة من الثقيلة وأن اسمها ضمير الشأن لازم الحذف، والجملة بعدها خبر «أنْ».

وقرأ عكرمة ومجاهد وقتادة وابن يعمر وبلال بن أبي بردة، وأبو مجلز، وأبو حيوة وابن محيصن ويعقوب (أنَّ الحَمْدَ للّه) بالتشديد، ونصب «الحمد». قال ابن جني: ودلت على أن قراءة الجمهور بالتخفيف ورفع «الحمد» هي على أنّ «أنْ» هي المخففة. وأجاز المبرد إعمالها كحالها مشددة، وزعم صاحب النظم- يعني ابن مالك أنّ «أنْ» ههنا زائدة، والحمد للّه خبر لـ «وآخر دعواهم» وهو مخالف لنص سيبويه والنحويين، وليس هذا من محال زيادتها. وجاءت مخففة من الثقيلة أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أنْ لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إلاَّ إليهِ ﴾ (التوبة ١١٨) وفي قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمُوا أنَّما أنْزِلَ بِعِلْمِ اللّه وأنْ لاَّ إلَهَ إلاَّ هُوَ ﴾ (هود ١٤) وفي قوله تعالى: ﴿ فَنَادَى في الظُّلُمَاتِ أنْ لاَّ إلَهَ إلاَّ أنْتَ ﴾ (الأنبياء ٨٧).

اتفق النحاة على أنّ «أنْ» ههنا مخففة من الثقيلة، إلا أنّ أبا حيان[٣٧] ذهب إلى أنها في هذه الآية تفسيرية، لأنها سبقت الفعل (فنادى) وهو في معنى القول، وأجاز أن يكون التقدير: بأنه، فتكون مخففة من الثقيلة. وجاءت مخففة كذلك في قوله تعالى:

﴿وقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُم في الكِتـابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُم أيَاتِ اللّه يُكْفَرُ بهـا ويُسْتَهْزَأُ بها فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ (النساء ١٤٠) وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهـا أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِم﴾(الأعـراف ١٠٠) وفي قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَّو يَشَاءُ اللّهُ لَهَدى النَّاسَ جميعًا﴾ (الرعد ٣١).

جاء في البحر[٣٨]: ذكر سيبويه أنّ «أنْ» تأتي بعد القسم، وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها، وأما على تأويل الجمهور فـ «أن» عندهم هي المخففة من الثقيلة، أي: أنه لو يشاء الله، ومن المخففة أيضاً قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مالَبِثُوا في العَذَابِ المُهِينِ﴾ (سبأ ١٤).

وفي قوله تعالى كذلك: ﴿وأَنْ لَّو اسْتَقَامُوا على الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم ماءً غَدَقاً﴾ (الجن ١٦).

وقال الزمخشري[٣٩]: «أنْ» مخففة من الثقيلة، وهو من جملة الموحى والمعنى: وأُوحِيَ إليَّ أن الشأن والحديث لو استقام الجن على الطريقة المثلى. وذكر العكبري أن «لو» عوض كالسين، وسوف. وقيل «لو» بمعنى «أن»، و«أن» بمعنى اللام، وليست لازمة.

وفي قوله تعالى: ﴿وأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُم﴾ (الأعراف ١٨٥).

والأصل: وأنه عسى، على أنّ الضمير ضمير الشأن. وهي عند العكبري[٤٠] قد تكون مخففة من الثقيلة، أو مصدرية.

وفي قوله تعالى: ﴿وأَنْ لَّيْس لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ (النجم ٣٩) «أنْ» مخففة من الثقيلة أيضاً وسدَّ ما في معنى «ليس» من النفي مسد التعويض.

وفي قوله تعالى: (ونَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا) (المائدة ١١٣) ذكر العكبريّ [٤١] أن «أنْ» مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف و«قد» عوض منه، وقيل: «أنْ» مصدرية، و«قد» لا تمنع من ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ لِيَعْلَمَ أنْ قَدْ أبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِم ﴾ (الجن ٢٨) «أن» مخففة كذلك أي: ليعلم أنّه، وفصل بين «أن» والفعل بـ «قد».

وفي قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أنْ سيكونُ مِنكُم مَرْضَى ﴾ (المزمل ٢٠) جاءت «أنْ» هنا مخففة من الثقيلة، والسين عوض من تخفيفها، واسمها محذوف.

وفي قوله تعالى: ﴿ بَلْ زَعَمْتُم أنْ لَنْ نَجْعَلَ لكُم مَّوْعِداً ﴾ (الكهف ٤٨) جاءت (أنْ) أيضاً مخففة من الثقيلة، وفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي (لن).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (الأنبياء ٨٧).

وفي قوله تعالى كذلك: ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّهُ في الدُّنيا والآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السّماءِ ﴾ (الحج ١٥) أي: من كان يظن أنّ الله لن ينصر محمدا. فأن ، هنا ، مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف وفُصِل بينه وبين الفعل بحرف النفي «لن» . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُم أنْ لَنْ يَنقلبَ الرّسُولُ والمؤمِنُونَ إلى أهْلِيهِمْ أبداً ﴾ (الفتح١٢).

وقوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ (التغابن ٧).

وقوله تعالى: ﴿ وأنّا ظَنَنّا أنْ لَنْ تَقُولَ الإنْسُ والجِنُّ على اللّهِ كذِباً ﴾ (الجن ٥)

وقوله تعالى: ﴿ وأنّهُم ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُم أنْ لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ أحَدا ﴾ (الجن ٧)

وقوله تعالى: ﴿ وأنّا ظَنَنّا أنْ لَنْ نُّعْجِزَ اللّهَ في الأرضِ ﴾ (الجن ١٢)

وقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أنْ لَّنْ تُحْصُوه فَتَابَ عَلَيْكُم ﴾ (المزمل ٢٠)

وقوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الإنسانُ أَنْ لَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ (القيامة ٣٠)
وقوله تعالى: ﴿ أَيَحسَبُ أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْه أحدٌ ﴾ (البلد ٥)
﴿ وإنَّه ظَنَّ أَنْ لَّنْ يَحوُرَ ﴾ (الانشقاق ١٤)

وفي قوله تعالى : ﴿ أَفَلا يَرونَ ألاَّ يَرْجِعُ إليهم قولا ﴾ (طه ٨٩) جاءت (أنْ) كذلك مخففة من الثقيلة لأن الرؤية هنا بمعنى العلم. والتقدير: أنه لا يرجع إليهم قولا. (راجع أن ناصبة أو مخففة).

وفي قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبأ بِما في صُحفِ مُوسى وإبْراهيمَ الَّذي وفَّى ألاَّ تزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ﴾ (النجم ٣٦، ٣٨) جاءت (أنْ) مخففة وهي في موضع جر من «ما» في «بما»، ويجوز أن تكون في موضع رفع على إضمار هو، كأنه لما قيل: بما في صحف موسى، قيل: ماهو؟ قيل: هو ألاتزر وازرة وزر أخرى.

وفي قوله تعالى: ﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ ألاَّ يقْدِرونَ على شيْءٍ مِّن فَضْلِ اللّه ﴾ (الحديد ٢٩) روي عن ابن عباس[٤٢]، قال: اقرؤوا بقراءة ابن مسعود «ألاَّ يقدروا» بغير نون، فهذا على أنه منصوب بـ «أن». قال أبو جعفر: وهذا بعيد في العربية، أن تقع «أن» معملة بعد «يعلم» وهو من الشواذ وقراءة الجمهور «أنْ لايقدرونَ» فـ «أن» مخففة من الثقيلة.

وفي قوله تعالى: (وَحَسِبُوا ألاَّ تكونَ فتْنَةٌ فَعَمُوا وصَمُّوا) (المائدة ٧١)جاء في إعراب القرآن للنحاس[٤٣] أنّ «وحسبوا ألاتكونُ» قراءة الكوفيين، وأبي عمرو، والكسائي. وأن أهل الحرمين قرءوا: «ألا تكونَ» بالنصب. قال سيبويه: حسبت أن لاتقول ذاك: أي حسبت أنه. قال: وإن شئت نصبت. قال أبو جعفر: الرفع عند النحويين في حسبت وأخواتها أجود، وإنما صار الرفع أجود، لأن حسبت وأخواتها بمنزلة العلم في أنه شيءٌ ثابت. وإنما يجوز النصب على أن تجعلهن بمنزلة خشيت، وخفت.

وقال أبو طالب القيسي [٤٣] من رفع «تكون» جعل «أنْ» مخففة من الثقيلة، وعضمر معها الهاء و«تكون» خبر «أن» وجعل «حسبوا» بمعنى «أيقنوا»، لأنّ «أنْ» للتأكيد والتأكيد لايجوز إلا مع اليقين. ومن نصب «تكون» جعل «أنْ» هي الناصبة للفعل، وجعل «حسب» بمعنى الشك؛ لأنها لم يتبعها تأكيد، لأن «أنّ» الخفيفة ليست للتأكيد إنما هي لأمر قد يقع، وقد لايقع. فالشك نظير ذلك وعديله، والمشددة إنما تدخل لتأكيد أمر قد وقع وثبت، فبلك كا«حسب» مع «أنّ» المشددة لليقين، ومع الخفيفة للشك. ولو كان قبل «أنْ» فعل لا يصلح للشك لم يجز أن تكون إلا مخففة من الثقيلة، ولم يجز نصب الفعل بها. ولو وقع قبل «أنْ» فعل لايصلح إلا لغير الإثبات لم يجز في الفعل إلا النصب، نحو قولك: طمعت أن تقوم، وأشفق أن تقوم. فهذا لا يجوز فيه إلا النصب بعد «أن» ، ولاتكون «أن» معه مخففة من الثقيلة، فهذه ثلاثة أقسام:

القسم الأول : فعل بمعنى الثبات واليقين، لا يكون معه إلا الرفع بعد «أن» ولا تكون (أنْ) معه إلا مخففة من الثقيلة.

القسم الثاني : فعل ضد الثبات واليقين، لا يكون معه إلا النصب بعد «أن» ولا تكون (أنْ) معه إلا الناصبة للفعل المضارع.

القسم الثالث: فعل يحتمل الوجهين، فيجوز معه أن تكون «أنْ» مخففة من الثقيلة، وأن تكون ناصبة للفعل المضارع.

هذه الأصول هي الاختيار عند أهل العلم، وقد يجوز غير ما ذكر على سبيل المجاز والسعة.

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَّم يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ (الأنعام١٣١) جاءت (أنْ) مخففة من الثقيلة، وفصل بينها وبين الفعل بـ «لم» [٤٤].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ أَيَحسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد ٧).

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (النمل٨)

قال أبو حيان[٤٥]: «أنْ» يجوز أن تكون مفسرة لوجود شرط المفسرة فيها، ويجوز أن تكون المصدرية التي تنصب الفعل المضارع، «وبورك» صلة لها. والأصل حرف الجر، أي: بأن بورك. وأما المخففة من الثقيلة فأصلها حرف الجر.

إلا أن الزمخشري، ذكر أنه لا يجوز أن تكون «أنْ» ههنا مخففة من الثقيلة، ويكون التقدير: بأنه بورك، والضمير ضمير الشأن والقصة، وذلك لأنه لابد من «قد» فإن قلت: على إضمارها، فهذا لا يصح، لأنها علامة ولا تحذف. ويجوز أن تكون المخففة من الثقيلة، و«بورك» فعل دعاء، كما تقول: بارك الله فيك. وإن كان دعاء لم يجز دخول «قد» عليه، فيكون كقوله تعالى: ﴿ والخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عليها ﴾ في قراءة من جعل «غَضِبَ» فعلاً ماضياً، وكقول العرب: «ما أن يغفر الله لك».

وكان الزمخشري بني ذلك على أن «بورك» خبر لا دعاء، فلذلك لم يجز عنده أن تكون «أن» مخففة من الثقيلة.

وأجاز الزجاج أن تكون «أن بورك» في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله، وهو على إسقاط الخافض، أي: نودي بأن بورك، ويجوز أن تكون «أن» الثنائية، أو المخففة من الثقيلة، فيكون «بورك» دعاء وقيل: المفعول الذي لم يسم فاعله هو ضمير النداء، أي: نودي هو، أي: النداء، ثم فسر بما بعده. وفي قوله تعالى: ﴿والخامِسَةُ أَنْ غَضَبُ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ (النور ٩).

قال الزجاج[٤٦] قريء بتخفيف «أنْ» ورفع «غضب» على معنى:أنه غضب الله عليها. ويجوز أن غضب الله، وههنا هاء مضمرة، و«أن» مخففة من الثقيلة، والمعنى: أنه غضب الله، وأنه غضب الله.

وقال أبو حيان: على قراءة النصب في «الخامسة» يكون «أن» - بعدُ - على إسقاط حرف الجر، أي بأن. وجوز أن يكون «أن» وما بعده بدلاً من الخامسة. وقرأ نافع: (أنْ غَضِبَ)، بتخفيف «أن» و «غضب» فعل ماض، ولفظ الجلالة بعده مرفوع، وهي «أن» المخففة من الثقيلة، لما خُفِّفَتْ حذف اسمها وهو ضمير الشأن.

وقرأ الحسن كقراءة نافع، وقرأ باقي السبعة «وأنَّ غضبُ» بتشديد «أنّ» و «غضبُ» اسمالها.

قال ابن عطية: و«أن» الخفيفة على قراءة نافع في قوله: «أن غضب» قد وليها الفعل، وأهل العربية يستقبحون أن يليها الفعل، إلا أن يفصل بينها وبينه بشيء، نحو قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُم مَرْضى﴾.

وأما قوله: ﴿ وأنْ لَيسَ للإنْسانِ إلاّ مَا سَعَى﴾ (النحم : آية ٣٩) فذلك لعلةِ تَمكُّنِ «ليس» في الأفعال. وأما قوله تعالى: ﴿أنْ بُورِكَ﴾ ، فـ «بورك» على معنى الدعاء، فلم يجز دخول الفواصل؛ لئلا يفسد المعنى، ولا فرق بين «أن غضب» و «أن بورك» في كون الفعل بعد «أنْ» دعاء، وذكر ابن عطية أن «غضب» في قراءة نافع مورد مستغرب.

(ب) وقوع (أن) ناصبة للفعل أو مخففة من الثقيلة:

ذهب النحاة والمفسرون إلى أنّ «أنْ» قد تكون ناصبة للفعل المضارع، أو تكون مخففة من الثقيلة، وذلك في أربعة مواضع من القراءات القرآنية. وهذا بيان بذلك: ففي قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا ألاّ تكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (المائدة ٧١) سبق أن ذُكِرتْ هذه الآية ضمن الآيات التي جاءت فيها (أن) مخففة من الثقيلة، إلا أنه جاء في قراءة البصريين وحمزة والكسائي برفع النون من «تكون» على أنها مخففة من الثقيلة، وقرأ الباقون بنصبها، على أنها مصدرية ناصبة للفعل [٤٧] (راجع ص٢).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَرونَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِم قَوْلا ﴾(طه ٨٩) أيضاً ذكرت هذا الآية ضمن مجموعة أولاً (أنْ المخففة من الثقيلة) إلا أن أبا حيوة قرأ (أَنْ لا يَرْجِعَ) بالنصب، قاله ابن خالويه، ووافق على ذلك الزعفراني، وابن صبيح وأبان الشافعي محمد ابن إدريس، جعلوها «أن» الناصبة للفعل المضارع وتكون الرؤية من الإبصار. وقرأ الجمهور «أن لا يرجعُ» بالرفع، فتكون محففة من الثقيلة [٤٨] وفي قوله تعالى كذلك: ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا ﴾ (آل عمران ٤١) قرأ ابن أبي عبلة «أن لا تكلمُ» برفع الميم، بمعنى: أنك لا تكلم الناس، على أنها المخففة من الثقيلة. وقال الكوفيون: الرفع على أن تكون «لا» بمعنى «ليس» [٤٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَنْتُم إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ (إبراهيم ١٠) قال أبو حيان(٥٠): قرأ طلحة «أن تصدونَّا» بتشديد النون، جعل «أنْ» مخففة من الثقيلة، وكان الأصل «أنه تصدوننا» فادغم نون الرفع في الضمير . والأولى أن تكون «أن» الثنائية، التي تنصب المضارع؛ لكنه ألغاها ولم يعملها، كما ألغاها من قرأ: «لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة» برفع «يتم».

إن الملاحظ، من خلال المواضع الأربعة التي وردت فيها «أن» محتملة بأن تكون ناصبة للفعل أو مخففة من الثقيلة أنَّ هناك اتفاقاً بين النحاة على أنها تحتمل الأمرين، وقد اكتفيت ههنا بهذه المواضع، لأنها هي التي دار الخلاف حولها، ووردت فيها قراءات كان فيها ما بعد «أن» مرفوعاً أو منصوباً فحكم عليها بأن تكون مصدرية ناصبة للفعل أو مخففة من الثقيلة. كما وردت آيتان تحتمل الوجهين من سورتي طه: ٨٩ ، والمائدة: ٧١، وقد سبق أن ذكرتهما ضمن مجموعة «أن المخففة من الثقيلة» لأنني وجدت احتمال المخففة من الثقيلة أقوى من الناصبة استناداً للقراءة فيهما، ولرأي أغلب النحاة والمفسرين.

(جـ) وقوع «أن» مفسِّرة أو مخففة :

وردت «أن» محتملة أن تكون مفسرة أو مخففة من الثقيلة في ثمانية مواضع من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ونُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُوْرِثْتُمُوها بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف ٤٣).

فقد ذكر الزجاج[٥١] أنّ «أنْ» ههنا مخففة من الثقيلة، والهاء مضمرة والمعنى: نودوا بأنه تلكم الجنة .وأن الأجود أن تكون في موضع تفسير النداء، كأن المعنى: ونودوا أن تلكم الجنة، أي قيل لهم تلكم الجنة. ووافقه النحاس على ذلك، بينما رأى الزمخشري أنها مخففة من الثقيلة فحسب.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِين ﴾ (الأعراف ٤٤) ذهب الزجاج والنحاس وأبو طالب القيسي والزمخشري[٥٢] إلى أن «أنْ» يحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة، وأن تكون مفسرة بمعنى «أي» التي للتفسير. فقد قرأ أبو عمرو وعاصم ونافع «أنْ لعنة» وبالتخفيف، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (أنّ لعنة) بالتشديد، وقرأ الأعمش (إنّ لعنةَ اللّه) بالتشديد والكسر، على إضمار القول أي: فقال: إنّ لعنة الله على الظالمين.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (الأعراف ٤٦) نجد «أن» مخففة من الثقيلة، والتقدير: أنه سلامٌ عليكم، ويجوز أن تكون بمعنى «أي»[٥٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ من شَاطِىءِ الوَادِ الأَيْمَنِ في البُقْعَةِ المُبارَكَةِ مِن الشَّجَرَةِ أَنْ يامُوسَى إنّي أنا اللهُ﴾ (القصص ٣٠) نجد «أنْ» تحتمل أن تكون حرف تفسير، وأن تكون مخففة من الثقيلة وقرأت فرقة[٥٤] «أنا» بفتح الهمزة. وفي إعرابها

إشكال لأنّها إن كانت تفسيرية فينبغي كسر «إني»، وإن كانت مصدرية تتقدر بالمفرد، والمفرد لا يكون خبراً لضمير الشأن، فتخرج هذه القراءة على أن تكون (أن) تفسيرية، وإني معمول لمضمرة تقديره: إني ياموسى أعلم إني أنا الله. وجاء في (طه ٨٩) ﴿نُودِيَ يامُوسى إنّي أنا ربُّك﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿فَنَادَى في الظُّلُماتِ أَنْ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ﴾ (الأنبياء ٨٧) تحتمل أن تكون مفسرة، وأن تكون مخففة من الثقيلة، إلا أن الرأي الأغلب أن تكون مخففة من الثقيلة، كما مر بنا في الفقرة (أ) وفي قوله تعالى: ﴿ونادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَنْ قَدَ وَجَدنَا مَا وعَدَنَا ربُّنَا حقاً﴾ (الأعراف ٤٤) نجد أن معنى «أن» يجوز أن يكون مفسراً لما نادى به أصحاب الجنة، والمعنى: أي قد وجدنا. ويجوز أن تكون الشديدة وخففت، والمعنى: أنه قد وجدنا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَنادَيْناهُ أَنْ يَاإبراهيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤيا﴾ (الصافات ١٠٤ . ١٠٥) قال أبو حيان[٥٥] «أن مفسرة» أي: قد صدقت الرؤيا. وقرأ زيد بن علي: وناديناه قد صدقت، بحذف «أن» وقريء صدّقت بتخفيف الدال.

وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿إِنّي أُلْقِيَ إليَّ كتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيمانَ وإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل ٢٩ . ٣٠) قرأ الجمهور[٥٦]: إنّه من سليمان، وإنّه بسم الله الرحمنَ الرحيم، بكسر الهمزة فيهما وأجاز الفراء الفتح فيهما. وقرأ أُبَيّ «أنْ من سليمان، وأن بسم الله» بتخفيف الهمزة وسكون النون. فخرج على أنّ «أنْ» هي مفسرة لتقدم جملة فيها معنى القول، أو على أنها مخففة من الثقيلة وحذفت الهاء. وقرأ عكرمة، وابن أبي عبلة: «أنّه من سليمان وأنّه بسم الله»، بفتحهما.

رابعاً : قِراءات بتخفيف (أنْ) وتشديدها:

من الآيات السابقة التي ذكرتها ، والتي جاءت فيها «أنْ» مخففة من الثقيلة، أو محتملة للمفسرة والمخففة، أو محتملة للناصبة للفعل والمخففة- وردت قراءات في بعض تلك الآيات بتخفيف «أنْ» وتشديدها. وذلك في قوله تعالى: ﴿ وآخِرُ دَعْواهُم أنِ الحَمْدُ للّه رَبِّ العالمينَ﴾ (يونس ١٠) قال ابن جني في المحتسب[٥٧]:ومن ذلك قراءة ابن محيصن وبلال بن أبي بردة ويعقوب «أنِ الحَمْدُ للّهِ» قال أبو الفتح: هذه القراءة تدل على أنه «أنْ» في قراءة الجماعة «أنِ الحَمْدُ للّهِ» مخففة من (أنّ) وقال النحاس: ولم يحك أبو عبيدة إلا تخفيف «أنْ» ورفع ما بعدها. قال وإنما نراهم اختاروا هذا، وفرّقوا بينها وبين قوله عزّ وجلّ: «أن لعنة اللّه» و «أن غضب اللّه عليها» لأنهم أرادوا الحكاية حين يُقال: «الحمدُ للّهِ» قال أبو جعفر مذهب الخليل وسيبويه أن «أنْ» هذه مخففة من الثقيلة، والمعنى: أنه الحمد للّه، قال محمد بن يزيد المبرد: «أنِ الحَمْدُ للّهِ» يعملها خفيفة عملها ثقيلة، والرفع أقيس؛ لأنها أشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى، فإذا نقصت عن الفعل لم تعمل عمله، ومن نصب شبهها بالفعل إذا حذفت منه.

وفي قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللّه أنّه لاَ إِلَهَ إلاّ هُوَ﴾ (آل عمران ١٨) قرأ ابن مسعود[٥٨] : (أنْ لا إلهَ إلا هو) بفتح الألف في «أنه» وقد رويت بالكسر. ومن قرأ «إنه» بالكسر فالمعنى: شهد اللّه أن الدين عند اللّه الإسلام، وإنه لا إله إلا هو، والأجود الفتح؛ لأن الكلام والتوحيد والنداء بالأذان «أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّه» ، وأكثر ما وقع أشهر على التوحيد.

الخاتمة والنتائج

وبهذا تم لنا - بحمد الله - استعراض أحوال «أنْ» المخففة من الثقيلة، ورأي النحاة في مجيئها مخففة في القرآن الكريم من حيث معانيها وأنواعها وإعمالها أو إهمالها، وبسطنا النقاط التي اتفقوا فيها أو اختلفوا، والشواهد القرآنية التي كانت سندهم فيما ذهبوا إليه. ولابد من الإشارة إلى أن اختلافاتهم هذه واشتجارهم أو اتفاقهم لم يكن إلا لخدمة القرآن الكريم وتيسير فهمه في نقاط كثر فيها الجدل، والذي كان هدفنا أيضاً في كتابة هذا البحث.

وقد رأينا في خاتمة المطاف هذه أن نجمل النتائج التي توصلنا إليها، والتي تتمثل في:

١ - اختلاف النحاة حول (أنْ) المصدرية ومدخولها حيث منع بعضهم دخولها على فعل الأمر. إلا أن أغلبهم أجاز دخولها على الماضي والمضارع والأمر، مستندين في ذلك إلى الآيات القرآنية، ومنع الكوفيون وابن هشام التفسيرية، ولكن الشواهد القرآنية نفت صحة ما ذكروه.

٢ - اتفاق النحاة والمفسرين حول جواز مجيء (أن) ناصبة أو مخففة من الثقيلة في بعض القراءات؛ قُرِيء قوله تعالى: ﴿وحَسِبُوا ألا تكونَ فتنة﴾ (المائدة ٧١) بالرفع والنصب في (تكون) فالنصب عمل (الناصبة) والرفع عمل المخففة.

٣ - اتفاق النحاة والمفسرين على أن اسم (أنْ) المخففة من الثقيلة قد يكون على قلة ظاهراً أو ضميراً بارزاً أو يكون ضمير الشأن وهو الكثير.

٤ - ذهاب البصريين إلى أن (أنْ) المخففة من الثقيلة لا يلغى عملها، وذهب الكوفيون إلى أنها تعمل وفيها ضمير الشأن، ووافقهم في ذلك أغلب النحاة. وحجتهم في ذلك النصوص القرآنية، وأشعار العرب وأقوالهم.

٥ - اتفاق النحاة على أن خبر (أن) المخففة من الثقيلة إذا وقع جملة إسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج إلى فاصل، أما إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها متصرف ولم يكن دعاء فيفصل بينهما وبينه بأحد الفواصل وهي: قد ، لو ، السين، سوف، لا النافية، لن ، لم.

٦ - ورود (أن) المخففة من الثقيلة في ثلاث حالات هي:

(أ) مخففة من الثقيلة وقد ذكرنا منها خمسة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم.

(ب) تحتمل أن تكون ناصبة أو مخففة من الثقيلة، وقد ذكرنا لها أربعة مواضع من القرآن الكريم.

(جـ) تحتمل أن تكون مفسرة أومخففة من الثقيلة، وقد ذكرنا لذلك ثمانية مواضع.

(د) أوردتْ لـ (أن) موضعين ورَدَت فيها قراءات بتخفيفها وتشديدها.

حواشي البحث

١ - راجع: مواضع (أن) المفتوحة المخففة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول، المجلد الأول، من ٣٥٠ - ٤٠٩.

٢ - ذكر المالقي في رصف المباني، ص ١٩٣ أن (أن) المصدرية تكون مع الجملة التي بعدها في موضع المصدر مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً، على حسب العامل الداخل عليها، سواء دخلت على ماض أو مضارع نحو: أعجبني أن ضربت، وأريد إكرامك، وأمرتك أن تقعد والتقدير: أعجبني ضربك، وأريد إكرامك وأمرتك بالقعود، قال تعالى: ﴿ وعجبُوا أنْ جاءَهُم منذرٌ منهم ﴾ (ص :٤) تقديره: من مجيء، إلا أنها إذا دخلت على المضارع خصته للاستقبال.

٣ - راجع الكتاب، ٣ : ١٦٦ ؛ مغني اللبيب، ١ : ٢٧ ، ٢٨.

٤ - راجع مغني اللبيب، ١ : ٢٨ ، ٢٩.

٥ - راجع النشر في القراءات، ٢٤٦:٢ ؛ البحر المحيط، ٢٦٩:٦.

٦ - راجع الكتاب، ١٣٧:٢، ٧٤:٣، ٤٥٤؛ شرح المفصل، ٧١:٨؛ مغني اللبيب، ٣٠:١؛ الأزهية في علم الحروف، ٦١ ، ٦٢؛ رصف المباني، ١٩٥ ، ١٩٦؛ الجنى الداني، ٢١٩.

٧ - نسب البيت إلى عمرة أخت عمرو بن العجلان الإنصاف ٢٧:١؛ والأزهية في علم الحروف ٦٢؛ ومغنى اللبيب ١ : ٣٠.

٨ - شرح المفصل ٨ : ٧١ ؛ الإنصاف ١ : ٢٠٥ ؛ مغني اللبيب ١ : ٣٠.

٩ - الكتاب ٢ : ١٣٧/ ٣ : ٧٤ ، ٤٥٤؛ شرح المفصل ٨ : ٧١ ؛ معاني الحروف ١٦٢.

١٠- المقرب ٢٢٤؛ الإنصاف ١ : ٢٠٠ ؛ مغني اللبيب ١ : ٣٢؛ الجني الداني ٢٢٢.

١١- المقرب ١٢٢، ٥٦٤ ؛ الإنصاف ١ : ٢٠٢ ؛ شرح المفصل ٨ : ٨٣.

١٢- شرح التصريح ٢ : ٢٣٣ ؛ مغني اللبيب ١ : ٣٣.

١٣- معاني القرآن للأخفش ١ : ١٨٠ ؛ مغني اللبيب ١ : ٣٣ ؛ شرح الأشموني ٣: ٢٨٦.

١٤- وفي رواية أتغضب أن أذنا ... الكتاب ٣ : ١٦١ ؛ الأزهية في علم الحروف ٧٣؛ مغني اللبيب ١ : ٣٥.

١٥- مغني اللبيب ١ : ٣٤.

١٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ : ٣٢٠ ؛ شرح المفصل ٢ : ٩٩.

١٧- الكتاب ١ : ٢٩٣؛ شرح المفصل ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢؛ الأزهية ١٥٦؛ شرح شذور الذهب ١٨٦.

١٨- شرح المفصل ٢ : ٩٨ ، ٩٩ ؛ مغني اللبيب ١ : ٣٤ ؛ موسوعة الحروف ١٦٧ ؛ معجم شواهد النحو ٧١.

١٩- ذكر ذلك أبو طالب القيسي في مشكل إعراب القرآن ٢ : ٨١؛ وراجع معاني القرآن للفراء ٣:٢٣٥؛ ومعاني القرآن للزجاج ٥ : ٢٨٣.

٢٠- الأزهية ص ٧٢.

٢١- الجنى الداني ٢٢٧؛ وموسوعة الحروف ١٦٩.

٢٢- ذهب قوم إلى أن الجزم في البيت ضرورة شعرية بدليل العطف بالنصب في قوله : (فتردها)، و(فتتركها). راجع : مغني اللبي ١ : ٢٩؛ والجنى الداني ٢٢٧؛ وموسوعة الحروف ١٦٩.

٢٣- المقتضب ٢ : ٣٦١؛ المفصل ٢٩٧ ؛ شرح المفصل ٨ : ٧١ ؛ العوامل المائة للجرجاني ٢١٢-٢١٤.

٢٤- ذكر ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب ٢ : ١٥١ - ١٥٣؛ وانظر الجمل في النحو للزجاجي٣٥٣؛ الأزهية في علم الحروف ٦١-٦٧؛ رصف المباني ١٩٥.

٢٥- الشاهد بلا نسبة راجع: الأزهية ٦٢ ؛ العوامل المائة للجرجاني ؛ الإنصاف ١ : ٢٠٥؛ شرح المفصل ٨ : ٧١ ؛ شرح التسهيل ٤ : ٤٠ ؛ ارتشاف الضرب ٢ : ١٥١ - ١٥٣.

٢٦- الإنصاف ١ : ٢٠٤.

٢٧- راجع: رأي المبرد في المقتضب ٣ : ٩؛ والزجاجي في الجمل في النحو ٣٥٣؛ والرماني في معاني الحروف ٧١ - ٧٤.

٢٨- النكت في كتاب سيبويه للأعلم ٢ : ٧٩٤ - ٧٩٥؛ شرح المفصل لابن يعيش ٨ : ٧٢ - ٧٤.

٢٩- الأبيات من كلمة لجنوب (عمرة) أخت عمرو بن العجلان؛ الإنصاف ١ : ٢٠٧؛ ونسبه صاحب الأزهية لكعب بن زهير ص ٦٢؛ راجع: شرح المفصل ٨:٧٥ ؛ وارتشاف الضرب ٢:١٥١-١٥٣؛ وشرح التسهيل ٢ : ٤٠ ؛ شرح ابن الناظم ص ١٨٠.

٣٠- ارتشاف الضرب ٢ : ٥٣ ؛ شرح شذور الذهب ٢٦٥، ٢٦٦؛ ومغني اللبيب ١ : ٣٠.

٣١- الكتاب ٣ : ١٦٥.

٣٢- شرح التصريح ١ : ٢٣٤.

٣٣- الشاهد بلا نسبة؛ شرح الأشموني ١:٢٩٢ ؛ شرح ابن عقيل ١:٣٨٧ ؛ معجم شواهد النحو ٨٣.

٣٤- الجنى الداني ص ٢١٩؛ شرح التسهيل ٢ : ٤٤؛ شرح ابن عقيل ١ : ٣٨٨؛ شرح التصريح ١:٣٣، ٣٤.

٣٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول، المجلد الأول ص ٣٨٩ - ٣٩٢.

٣٦- راجع: المحتسب ٣٠٨؛ الكشاف ٢ : ١٨٢؛ الإملاء ٢ : ٢٥.

٣٧- البحر المحيط ٦ : ٣٣٥.

٣٨- البحر المحيط ٥ : ٣٩٢.

٣٩- الكشاف ٤ : ١٤٨ ؛ والإملاء ٢ : ٢٧٠ ؛ والبحر المحيط ٨ : ٣٥٢.

٤٠- الإملاء ١ : ٢٨٩ ؛ راجع : شرح الكافية للرضي ٢ : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ؛ الكشاف ٢ : ١٠٦ ؛ والبحر المحيط ٤ : ٤٣٢.

٤١- الإملاء ١ : ٢٣٢، وراجع البحر المحيط ٥ : ٥٥.

٤٢- راجع المقتضب ٢ : ٣٠ ، ٣١؛ إعراب القرآن للنحاس ٤ :٣٦٩ ؛ الإنصاف ١ : ٢٠١ ؛ والبحر المحيط ٨ : ٢٢٩ ؛ ومغني اللبيب ٢ : ٢٥ - ٣٥.

٤٣- إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ؛ وراجع الكتاب ١ : ٤٨١ ؛ والمقتضب ٢ : ٣٠ ، ٣١ ؛ ومعاني القرآن للزجاج ٢ : ١٩٥ ؛ ومشكل إعراب القرآن ١ : ٢٣٤ ؛ والمفصل ٢٩٨.

٤٤- ذكر العكبري في الإملاء ١ : ٢٦١ أن (أنْ) هنا مصدرية أو مخففة من الثقيلة، واللام محذوفة أي: (لأن لم يكن ربك).

٤٥- وراجع: معاني القرآن للزجاج ٤ : ١٠٩؛ إعراب القرآن للنحاس ٣ : ١٩٩ ؛ مشكل إعراب القرآن ٢: ٥٣٢ ؛ إعراب الكشاف ٣ : ١٣٤ ؛ البحر المحيط ٧ : ٥٥.

٤٦- معاني القرآن للزجاج ٤ : ٣٥؛ وراجع : البحر ٦ : ٤٣٤ ؛ والنشر ٢ : ٣٣٠.

٤٧- راجع: الكتاب ١ : ٤٨١ ؛ والمقتضب ٢ : ٣٢ / ٣ : ٧\ ومعاني القرآن للزجاج ٢:١٩٥؛ وإعراب القرآن للنحاس ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ؛ ومشكل إعراب القرآن ١ : ٢٣٤.

٤٨- راجع: الكتاب ١ : ٤٨١ ؛ والمقتضب ٢ : ٣٢ ؛ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٨٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣ : ٣٧٣ ؛ والكشاف ٢ : ٤٢٤ ، والبحر المحيط ٦ : ٢٦٩.

٤٩- راجع: إعراب القرآن اللنحاس ١ : ٣٧٤، ٣٧٥؛ مشكل إعراب القرآن ١ : ١٥٩؛ والإملاء ١:٧٥ ؛ والبحر المحيط ٢ : ٣٥٢.

٥٠- البحر ٥ : ٤١٠.

٥١- معاني القرآن للزجاج ٢ : ٣٤٠؛ وإعراب القرآن للنحاس ٢ : ١٢٦ ؛ والكشاف ٢ : ٦٣ ؛ وراجع الإملاء ١ : ١٥٣ ؛ والبحر المحيط ٤ : ٣٠٠.

٥٢- معاني القرآن للزجاج ٢ : ٣٤١ ؛ وإعراب القرآن للنحاس ٢ : ١٧٢ ؛ ومشكل إعراب القرآن ١:٢٩٢ ؛ والكشاف ٢ : ٦٣ ؛ وراجع الإملاء ١ : ١٥٣ ؛ والبحر المحيط ٤ : ٣٠١.

٥٣- راجع: الإملاء ١ : ٢٧٥ ؛ والبحر المحيط ٤ : ٣٠٣.

٥٤- إعراب القرآن للنحاس ٣ : ٢٣٧ ؛ معاني القرآن للزجاج ٤ : ١٤١ ؛ البحر ٧ : ١١٦، ١١٧.

٥٥- البحر المحيط ٧:٣٧٠ ؛ وراجع الكتاب ١:٤٨٠ ؛ شرح المفصل لابن يعيش ٨:١٤١ ، ١٤٢؛ وشرح الكافية للرضي ٢ : ٣٥٨ ، ٣٥٩.

٥٦- راجع معاني القرآن للفرا ٢ : ٢٩١ ؛ وإعراب القرآن للنحاس ٣ : ٢٠٩ ؛ ومشكل إعراب القرآن ٢:٥٣٤ ؛ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٠٩ ؛ والبحر المحيط ٧ : ٧٢.

٥٧- المحتسب ١ : ٣٠٨؛ وراجع: إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٢٤٦؛ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٥٦ ؛ والبحر المحيط ٥ : ١٣٧.

٥٨- راجع: معاني القرآن للزجاج ١ : ٣٨٦ ؛ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٣١ ؛ والبحر المحيط ٢ : ٤٠٣.

٥٩- الكشاف ٣ : ١٣٤ ؛ وشرح الكافية للرضي ٢ : ٢١٧؛ والبحر المحيط ٦ : ٤٣٤ / ٧ : ٥٥؛ وراجع معاني القرآن للزجاج ٤ : ١٠٩ ؛ ومشكل إعراب القرآن ٢ : ٥٣٢ ؛ والإملاء ٢ : ٨٩.

المراجـــع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي.
تحقيق. د. مصطفى النماس، مطبعة النسر الذهبي، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه حسين بن أحمد، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي ،عالم الكتب، مكتب النهضة العربية، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م ، بيروت.
- إملاء ما من به الرحمن: أبو البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان ١٩٩٧م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن الانباري، دار الجيل، ١٩٨٢م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٣م.
- الجمل في النحو: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، مطبعة كلنكسيك، الطبعة الثانية، ١٩٥٧م، باريس.
- الجني الداني في حروف المعاني : حسين قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم ، الطبعة الثانية، دمشق ١٩٨٥م.
- شرح التسهيل لابن مالك محمد بن عبد الله الجياني: تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، مؤسسة هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، القاهرة.
- شرح التصريح: خالد الأزهري، عيسى البابي الحلبي بمصر.

- شرح شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنصار، الطبعة الخامسة عشرة، ١٩٧٨م، القاهرة.

- شرح الكافية في النحو : رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٢م.

- شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

- العوامل المائة : لعبد القاهر الجرجاني، شرح خالد الأزهري، تحقيق الدكتور البدراوي زهران، دار المعارف ، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، القاهرة.

- الكتاب : لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م، القاهرة.

- الكشاف :محمود بن عمر الزمخشري، دار عالم المعرفة.

- الكشف عن وجوه القراءات : أبو طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤م.

- الكامل : محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة.

- المحتسب : عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف بمصر ، ١٩٦٩م.

- مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، بيروت.

- معاني الحروف : علي بن عيسى الرماني، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م، جدة.

- معاني القرآن : يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار ، الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، القاهرة.

- معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، القاهرة

- معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش : تحقيق الدكتور فائز فارس، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، الكويت.

- مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

- المفصل في علم العربية : محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، الطبعة الثانية، بيروت.

- المقتضب : صنعة محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

- المقرب : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة الهاني، الطبعة الأولى، ١٩٧١م، بغداد.

ديوان إبراهيم طوقان. دار القدس. بيروت ١٩٧٥.

- أحمد عطية :

أنور المعداوي : عصرو الأدبي وأسرار مأساته. دار المريخ ، الرياض ١٩٨٨.

- جبران خليل جبران :

الشعلة الزرقاء. تحقيق وتقديم : سلمى الحفّار الكزبري وسهيل بشروئي، مؤسسة نوفل، بيروت، ط٢ : ١٩٨٤.

- خالد سنداوي :

الصورة الشعرية عند فدوى طوقان. دار المشرق ١٩٩٣.

- رجاء النقّاش :

صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر. المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت. ط١ : ١٩٧٦.

- شاكر النابلسي :

فدوى تشتبك مع الشعر. الدار السعودية للنشر - جدّة . ط٢ : ١٩٨٥.

- فدوى طوقان :

١ - الأعمال الشعرية الكاملة . المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٣.

٢ - رحلة جبلية - رحلة صعبة . دار الشروق - عمّان . ط٢ : ١٩٨٥.

- نايف العجلوني :

«السيرة الذاتية لفدوى طوقان: الشخصي والسياسي والأدبي». مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - جامعة مؤتة/الأردن. المجلد (١٠) - العدد (٤)/١٩٩٥.

(٢) المصادر الأجنبية والمترجمة :

- ت.إس. إليوت :

الأرض اليباب. ترجمة يوسف اليوسف. مجلة الآداب الأجنبية - دمشق. السنة (١) - العدد (٤)، نيسان ١٩٧٥.

- دانتي :

الكوميديا الإلهية (الجحيم). ترجمة حسن عثمان. دار المعارف - القاهرة. الطبعة الثالثة (د.ت).

- Nadia Odeh: Dichtung. Bruecke Zur Aussenwelt. Studien Zur Autobiographie Fadwa Tuqans. Klaus Schwarz Verlag. 1994.

- T. S. Eliot: Collected Doems. London, Faber an faber 1963.